

المحاضرة الاولى ٢٠١٣/٢/٢٠

توضيح المفاهيم والتعاريف الاساسية في المادة وتحليلها :
نظرية النقد\الفلسفة\نظرية العمارة

مفردات المحاضرة

مفردات المنهج
تعاريف الفلسفة ونظريات العمارة و النقد المعماري والعلاقة
فيما بينها
علاقة النقد بالممارسة المعمارية
موضوع النقد :نقد النظرية ام نقد التطبيق
مواصفات الناقد
الحاجة الى النقد
مستويات النقد المعماري
شروط النقد المعماري

مفردات المنهج

الهدف العام :- يتم التركيز في هذه المادة على اطلاع الطلبة على ابرز نظريات النقد المؤثرة في مجال العمارة ونوع ارتباط كل من نظرية النقد ونظرية العمارة والفلسفة وتحليل العلاقات بين الجوانب الثلاثة السابقة وايضاح كيفية تأثيرها. فعل الانتاج:التاليف والتكوين ،التصميم،والتركيز على تأثيرها في التصميم المعماري.

رقم الاسبوع	التاريخ	النظري
الاول	٢٠١٣/٢/٢٠	توضيح المفاهيم والتعاريف الاساسية في المادة وتحليلها :نظرية النقد\الفلسفة\نظرية العمارة
الثاني		التصميم والنقد
الثالث		١ فعل الاختيار ٢ فعل التلقي
الرابع		ابرز نظريات الادراك الحسي اثر العلوم الانسانية في توجهات نظرية العمارة
الخامس		دراسة ابرز نظريات النقد وخاصة المؤثرة منهافي العمارة والمتداخلة مع نظرية العمارة (النقد النفسي ، النقد الاجتماعي،النقد الظاهراتي، النقد البنوي،النقد البرغماتي (الوظيفي)،النقد الثيمي)
السادس		النظريات الدلالية (السيموتيكية)
السابع		
الثامن		
التاسع		النظرية البنوية
العاشر		ومابعد البنوية (التفكيكية) والطي في العمارة حديثا
الحادي عشر		الظاهراتية
الثاني عشر		وسوف يتم تطوير المادة باتجاه طرح الافكار النقدية المعاصرة في العراق
الثالث عشر		Examination امتحانات يومية
الرابع عشر		مناقشة تقارير
الخامس عشر		Examination امتحان فصلي
		Examination

الجانب العملي يتم تقديم المشاريع الاتية:-

نهاية الفصل يتم تقديم تقارير عن التوجهات النقدية التي طبقت على مشاريع عالمية ومحلية ومحاولة ربط تلك النظريات بالتاريخ ونظريات العمارة مع استخلاص النتائج في ايجاد القوانين المنطقية لتلك النظريات(اوبرا سندي، فلا سافواي،كنيسة رونشام،مكتبة الاسكندرية- مصر،قاعة الالعاب الرياضية ملعب بغداد،متحف كوكنهام- نيويورك،متحف اللوفر،.....الخ) ومحاولة استقراء ونقد مشروع محلي في مدينة الحلة (بنايات تراثية ،بنايات اثرية ،حديثة تمثل حقبات لتطور العمارة في مدينة بابل)....

توزيع الدرجات:-

- ٥٠ % الامتحانات يومية
- ١٥ % تقارير
- ٢٠ % امتحان فصلي(نظري)
- ٦٠ % امتحان نهائي (نظري)

المصادر:-

- جدو، ينار حسن، "المذاهب الفكرية الحديثة والعمارة"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، تشرين الثاني ١٩٩٣ .
- بانهام ،رينر، ترجمة سعاد عبد علي مهدي، مراجعة د. احسان فتحي، "عصر اساطين العمارة وجهة نظر خاصة في العمارة الحديثة"، دار المامون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٩
- بونتيا، خوان پابلو، ترجمة سعاد عبد علي مهدي، مراجعة د. احسان فتحي، "العمارة وتفسيراتها دراسة للمنظومات التعبيرية في العمارة"، دار المامون للترجمة والنشر، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٩٦
- الجادرجي ،رفعت، "في سببية وجدلية العمارة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،ايلول ٢٠٠٦
- مانسل، جورج، ترجمة محمد بن حسين ابراهيم، "تشريح العمارة" جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، المملكة العربية الاسلامية، ايلول، ٢٠٠٦
- السلطاني، د. خالد، "عمارة ومعماريون"، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩
- السلطاني، د. خالد، "رؤى معمارية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠
- "Theorizing a new Agenda for Architecture", princeton architectural press, New York ,first edition, 1999

الفلسفة... نظريات العمارة... نظريات النقد

الفلسفة هي مفاهيم مثالية وهي محاولة الإجابة عن الأسئلة الأساسية التي يطرحها الوجود و الكون . وهي طريقة منهجية عقلانية شمولية لفهم الحقيقة من جوانبها المختلفة مختصة بالأنشطة الانسانية الاساسية ، وهي كلمة يونانية قديمة مكونة من مقطعين فيلو - سوفيا وفيلو بمعنى الحب وسوفيا بمعنى الحكمه اذن الفلسفة هي حب الحكمة وقد شهدت الفلسفة تطورات عديدة مهمة ، فمن الإغريق الذين أسسوا قواعد الفلسفة الأساسية كعلم يحاول بناء نظرة شمولية للكون ضمن إطار النظرة الواقعية ثم الى عقلانية إلى فلسفة العلم و التجربة في عصر النهضة (التجريبية) ثم الفلسفات الوجودية و الإنسانية و مذاهب الحداثة و ما بعد الحداثة و العدمية .(الذاتية والمثالية والظاهرانية والرمزية والبنائية)

يستند الاساس الفكري للنقد في جوهره على فلسفة محددة اي على طريقة منهجية عقلانية شمولية لفهم الحقيقة من جوانبها المختلفة مختصة بالأنشطة الانسانية الاساسية

اما النظرية المعمارية هي أسس معمارية لحقبة زمنية تتحقق بالبرهان والتجربة و هي نشاط فكري حيث يبقى الفعل الذهني هو العامل المسبب لإنبثاق نظرية ما وبالتالي هي ذات صبغة علمية. لاتوجد أسس تحدد تعريف نظريات العمارة وبشكل عام فهي أسس ومبادئ معمارية تستند على مقاييس الجمال دون المساس بالوظيفة .

تقوم النظرية المعمارية بتزويدنا بأبعاد نستند اليها في المقارنة والتحليل والنقد وتتخذ هذه الأبعاد طابع العموميات التجريبية وان تحليل النقد يستند الى النظرية ويرى شولز ان الفعاليات (النظرية والنقد) ترتبطان بعلاقة اذ لكل واحدة فعالية محددة ومصحة للآخرى

- دور الفيلسوف: يكمن في «وضع الأساس الفكري الذي يبحث في تكوين بنية اللغة ومعانيها»^(٨) لكي تتم ترجمتها من قبل المنظر إلى أسس نظرية.

اما المنظر Theoretician

المنظر Theoretician: يقوم بترجمة توجه فكري محدد (في فترة زمنية معينة أو في إطار فلسفة معينة) إلى نظرة معمارية ويسعى إلى وضع القواعد والمبادئ العامة، أي الأسس النظرية التي يستند إليها التصميم المعماري^(٧).

النقد المعماري

يمكن تعريف النقد المعماري بأنه وسيلة للتعبير الذاتي حول البيئة المحيطة " وما يجب أن تكون عليه العمارة". هذا التعبير يمكن أن يتحقق وفق نظريات العمارة المستندة الى توجهات فلسفية من خلال اقتراح مجموعة أسس "لتقييم" قيمة عمل معماري .

النقد يعتمد على قدرة الناقد على التمييز و الطريقة التي يستخدمها في النقد و على الناقد توضيح طريقته في النقد كما وان النقد يتأثر بالزمن والمكان والطريقة المستخدمة و الثقافة .

بشكل عام النقد هو عملية عرض وتفسير للآثر المعماري ومن ثم تقييمه واصدار الحكم عليه.

العرض Exposition:- عملية وصفية descriptive تنقل الصورة المدركة الى القارئ ولا بد من هذه العملية التوضيحية قبل المباشرة بالعملية النقدية الاساسية الا وهي تفسير الآثر المعماري.

التفسير Interpretation:- عملية تحليلية analytic تسعى الى الوصول الى الاساس النظري اي نظرية العمارة ومن خلال تحليل اللغة المعمارية الى قواعدها ومفرداتها ودلالاتها.

التقييم Evaluation:- عملية تتوصل الى نتائجها من خلال المقارنة باحدى الطريقتين التاليتين او بكليتهما:-
اولا:- مقارنة اساليب التطبيق المتمثلة بالآثر المعماري ،بالقواعد والمبادئ للاسس النظرية، اي بعبارة اخرى توضيح مدى نجاح الآثر في تجسيد نظرية العمارة
ثانيا:- مقارنة الآثر المعماري بغيره من الآثار المقاربة بالوظائف والمتطلبات

اصدار الحكم Judgment:- هو تحديد لجودة العمل او ردائه او كونه مناسباً تبعاً لما تم التوصل اليه في الخطوات السابقة بالإضافة الى متطلبات اجتماعية يحددها الناقد في محاولة منه للتوصل الى الصورة الشاملة holistic view اي موقع العمارة ضمن سياق حضري محدد هذا فيما يخص الآثر القائم. الان ان النقد بشكل عام يتضمن عمليات ومهام اخرى منها كشف افاق جديدة لتطور الفكر المعماري استناداً الى توجهات قد تكون غير معاشة او غير ملموسة وربما غير حاضرة.

مصادر التفسير

هناك ثلاث وسائل لتفسير النتائج المعماري وهي:-
اولا:- الاستبطان الذي يعتمد احساساتنا الفطرية او المكتسبة
ثانيا:- الدراسات الميدانية التي تتضمن المقابلات الشخصية والاستبيانات وغيرها.
ثالثا:- دراسة النصوص التي تعنى بتحليل الادبيات التي توثق ردود فعل الاختصاصيين والهامة معا تجاه البيئة والاعمال المعنية.

علاقة النقد بالممارسة المعمارية

يتم تحديد هذه العلاقة وفق إحدى الطرق التالية :

- ١- أسبقية النقد على العمل المعماري ، إذ يفرض فرضيات مسبقة apriori ، ليتم تطبيقها في النتائج المعماري ، مقترباً من نظرية العمارة^(٢) . تقترب العملية هنا من كونها نقداً لآثار مستقبلية غير موجودة .
- ٢ - كونه تابعاً posteriori للعمل المعماري ، فيحلل اللغة المعمارية بلغة نقدية ذات صفة اتباعية ، وهو دور لا يخلو من السلبية ويعتبر النقد فيه طفيلياً parasite على العمل المعماري^(٣) . هذه النظرة للنقد أخذت طريقها إلى التغيير في القرن الحالي تبعاً لما تبين من منجزات النقد .
- ٣ - النقد كعملية مرافقة لجميع المراحل العملية في تصميم العمارة ، وهنا يأخذ النقد حقه في توجيه الممارسة المعمارية وفق نظريته المحددة في نظريات العمارة^(٤) .

موضوع النقد :نقد النظرية ام نقد التطبيق

قد يركز الناقد جُلَّ اهتمامه على نقد النظرية المتبناة من قبل المعمار بغض النظر عن كيفية تجسيد هذا المعمار لهذه النظرية ، فيكون هدف الناقد اتخاذ موقف نقدي من النظرية لكونها «غير مناسبة» ، حسب مفهومه ، لسياقها الحضاري (الظروف الاجتماعية ، الإقتصادية ، الثقافية ، التاريخية) . هذه كانت الحالة الواردة في الموقف النقدي لنقاد من الدول النامية والذين قدموا اعتراضاتهم حول نظرية «عمارة الحداثة» وتطبيقاتها الخارجة عن السياق الحضاري لهذه الدول^(٥) .

في حال وضوح الرؤية في المجال النظري ، أي اتفاق الناقد مع الخط الفكري للنتاج المعماري يقوم الناقد هنا بنقد التطبيق أي الأثر المعماري نقداً مباشراً لتفحص مدى تطابقه مع الأسس النظرية للخط الفكري ؛ مثال على ذلك التقييم الإيجابي للناقد الإيطالي الحداثي modernist زيفي Zevi لمبنى معرض برشلونة Barcelona Pavillion للمعمار ميس فان ديروه ، لما فيه من تطابق لأسس العمارة العقلانية^(٦) .

أما في حال عدم وضوح الأساس الفكري والنظرية المعمارية كما هو الحال في البلدان النامية ومنها البلدان العربية، حيث يتخبط الإنتاج المعماري ما بين التبعية لفكر الحداثة الغربي وبين خصوصية الهوية الحضارية للعمارة، لا يمكن للناقد الارتكاز إلى نظرية قائمة في العمارة بل يقوم باستخلاص الأساس النظري من خلال تحليله للتطبيقات المتنوعة، مهتدياً في ذلك بتوجيهات ثقافية وحضارية عامة (الوعي بالتراث المحلي، إشكالية التراث والحداثة، الإنتماء الحضاري... الخ).

مواصفات الناقد

إذا فرضنا أن العمارة تخاطب الإنسان (المتلقي)، يمكن أن نعتبر أن الناقد هو المستلم الذي يُترجم العمارة إلى مفاهيم ومبادئ ومن ثم يقوم بمطابقة هذه المفاهيم والمبادئ مع القيم الجمالية المتعارف عليها للمجتمع وفق تطلعات حضارية يُمليها عليه سياق حضاري محدد... أي وبعبارة أخرى يمكن القول إن الناقد هو الرقيب الذي يتفحص النتاج المعماري ويقوم بعمليات تفسيرية وتقييمية بهدف إصدار حكم عليه، وبالنتيجة يكون الناقد هو الموجه الأول لمسار العمل المعماري وفق أسس نظرية يحدّد نفسه بها.

من هنا يُشترط توافر مواصفات في شخص الناقد تؤهله لتصدّر المواقف النقدية، هي باختصار، الذوق والثقافة والمران. يُعنى بالذوق القدرة على إدراك وتقدير وتمييز المواصفات الجمالية، وهي توجد بالفطرة لدى الناقد الجيد. أما الثقافة فهي شرط أساسي يمكن اكتسابه بتحصيل المعرفة في العمارة وجميع الحقول التي تمت إليها بصلة؛ وتظل الاستفادة محدودة من عاملي الذوق والثقافة إذا لم يرافقهما مران طويل ضمن نظام واضح ومحدد^(١). هذه المواصفات ضرورية لجعل الناقد حلقة وصل جيدة ما بين العمارة والمتلقي حيث يجب عليه مواصلة التخاطب مع الطرفين بلغة مفهومة.

إلا أن عملية التواصل ليست المجال الوحيد للنقد المعماري، بل إنها مجرد الجزء الذي يتعامل مع الرأي العام... أي ما يُسمى بالنقد الصحفي. تتبعه مجالات أخرى تدرج بالوصول إلى صلب العمارة، أي إلى أساسها النظري.

الحاجة الى النقد

توجهت الأنظار نحو موضوع النقد المعماري منذ مطلع الثمانينات وخاصة بعد تأسيس رابطة النقاد العالميين للعمارة CICA عام ١٩٧٨ في المكسيك، وإصدارهم لبيان سلط الأضواء على الناقد المعماري وسعى إلى إعطائه دوراً أكبر في إنضاج النتاج المعماري بفتح حوار مستمر بين الناقد والمصمم المعماري^(١).

لقد أفرزت التجارب الحاجة إلى النقد المعماري في النصف الثاني من القرن العشرين لجملة من الأسباب أهمها:

١ - كثرة التوجهات في العمارة: إن كثرتها تؤدي إلى حالة من التششت والإرباك أو ما يقترب من حالة الفوضى المعمارية architectural chaos ويعزى السبب إلى النقص في الثقافة النظرية للمعماريين مما يدفعهم إلى استعمال أشكال معمارية دون الدراية الكافية بمعانيها: «يقلل المعماريون من قدر العمارة باختياراتهم المتذبذبة لأشكال معمارية تعكس إهمالاً لمطالب إجتماعية واضحة، كما تخلو من أسس نظرية واضحة ومحددة. ولعل في حالة الفوضى البصرية أفضل دليل على ضرورة إعادة النظر في الأنظمة المعمارية المتبعة، والسعي الحثيث إلى تطويرها»^(٢).

هنا يبرز دور الناقد المعماري في التصدي للظواهر السلبية المتمثلة بالأسكال الطفيلية التي يأتي بها المعمار بوعي أو دون وعي، والتي يُشخصها الناقد ويرجعها إلى أصولها باللجوء إلى تقنيات نقدية تحليلية كما يقترح الناقد مانفريدو تافوري: «الاستعمال الذي ننتزحه لأنظمة نقدية تحليلية كالسيميائية والبنوية يكمن في التفحص الدقيق والصارم للمعاني المتضمنة

في اختيارات «بريئة» لأشكال معمارية، وتسليط
الأضواء على ما اختاره المعمار أو مارسه بشكل لاواعٍ .
إذ بعد عرضه للنقاد والجمهور يجب مواجهة المصمم
بمسؤوليته عن الجديد الذي يأتي به، سواء كان ذلك
مفاهيم أسطورية بالية أو مجرد طروحات غامضة قد
يتقبلها المتلقي شرط أن يكون تقبلاً واعياً أي عن فهم
كافٍ لها مما يكسبها بعض التبرير لوجودها في هذا الأثر
المعماري»^(١).

٢ - التغيرات الحاصلة في مسار العمارة :

مرت العمارة الغربية بمراحل عديدة تميزت كل منها
بأسلوبها الخاص في إنتاج العمل المعماري في القرون
الأخيرة، ويمكن اختصار هذه المراحل إلى ثلاث :
المرحلة الأولى : العمارة الحرفية، وكانت تهدف
إلى تقليد صفات نموذج جمالي عائد لفترة زمنية معينة
(الطراز : style).

المرحلة الثانية: العمارة الصُوريّة، تأثراً بفلسفة الجمال. تحررت العمارة من تقليد النموذج model في القرن الثامن عشر وبدأت تسعى للارتقاء إلى مستوى الفنون الجميلة^(٢). بلغت هذه العمارة أوجها في بداية القرن الحالي في عمارة الأرت نوفو Art Nouveau^(٣).

المرحلة الثالثة: العمارة ذات الطابع الفكري Conceptual Architecture. أصبحت العمارة تتبع فكراً معيناً من خلال النظرية المعمارية التي تحوّل الفكر إلى مبادئ وقواعد في العمارة.